

استبيان استخدام التكنولوجيا: تقييم رقمي للتحرر الرقمي وربط المستخدمين بالتدريب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 8, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). استبيان استخدام التكنولوجيا: تقييم رقمي للتحرر الرقمي وربط المستخدمين بالتدريب. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118495>

تخيل أنك بحاجة ماسة لحجز موعد طبي عبر الإنترنت، أو الحصول على وصفة طبية إلكترونية، ولكنك تشعر بالارتباك أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي. هذا ليس سيناريو خيالياً، بل واقع يعيشه الكثيرون، خاصةً أولئك الذين يعانون من تحديات صحية عقلية. ففي عالمنا الرقمي المتسارع، أصبحت القدرة على استخدام التكنولوجيا – ما يُعرف بـ "الإلمام الرقمي" – ضرورة أساسية، وليست مجرد مهارة إضافية.

منهجية البحث

أدرك الباحثون أهمية الإلمام الرقمي كعامل مؤثر في الصحة، خاصةً في الوصول إلى الرعاية الصحية. فقد لاحظوا وجود "فجوة رقمية" – أي تفاوت في القدرة على الاستفادة من الأدوات الرقمية – تؤثر بشكل خاص على الأفراد الذين يعانون من أمراض نفسية خطيرة. ولكن، العديد من الاختبارات الحالية لقياس الإلمام الرقمي، مثل مقياس e-HEALS و SPIDER و DHLS، تحدد نقاط الضعف في هذا المجال، ولكنها لا تقدم حلولاً عملية لمعالجتها. لذلك، قام فريق بحثي بقيادة د. دواير بتطوير أداة جديدة، أطلقوا عليها اسم "استبيان استخدام التكنولوجيا ودليل التوفيق" (Technology Use Survey and Matching Guide). هذه الأداة لا تكتفي بتقييم مستوى الإلمام الرقمي، بل تسعى أيضاً إلى ربط احتياجات الأفراد بموارد تدريبية مخصصة من خلال برنامج "الوصول الرقمي للحصول على الموارد والمهارات" (Digital Outreach for Obtaining Resources and Skills).

تم اختبار هذا الاستبيان والدليل في مجموعة متنوعة من الأماكن، بما في ذلك وحدات الطب النفسي للمرضى الداخليين، ومراكز الرعاية الصحية المجتمعية، وأندية الصحة النفسية. يهدف هذا التنوع إلى ضمان أن تكون الأداة فعالة مع مختلف الفئات العمرية والخلفيات التعليمية والقدرات الرقمية.

كيف يعمل الاستبيان؟

الاستبيان مصمم لتحديد الفجوات المعرفية لدى الأفراد، والعقبات التي تحول دون تعلمهم، وتعزيز مشاركتهم في الصحة الرقمية. بمعنى آخر، لا يقتصر الأمر على معرفة ما إذا كان الشخص يعرف كيفية استخدام الكمبيوتر، بل يسعى أيضاً إلى فهم سبب عدم قدرته على القيام بذلك، وما هي المساعدة التي يحتاجها.

النتائج

أظهرت النتائج أن الاستبيان والدليل قادران على تحديد نقاط الضعف في الإلمام الرقمي لدى المشاركين، وتقديم توصيات تدريبية مخصصة. وقد أدت هذه التدخلات المستهدفة إلى تحسين النتائج الوظيفية وزيادة الوصول إلى الرعاية الصحية. على سبيل المثال، تمكن بعض المشاركين الذين كانوا يواجهون صعوبة في حجز المواعيد عبر الإنترنت من تعلم كيفية القيام بذلك بمفردهم بعد تلقيهم تدريباً موجهاً. كما تمكن آخرون من استخدام تطبيقات الصحة الرقمية لمراقبة حالتهم الصحية والتواصل مع أطبائهم.

قدم الباحثون أمثلة واقعية – ما يُعرف بـ "دراسات الحالة" – توضح كيف ساهمت هذه التدخلات في تحسين حياة المشاركين. ففي إحدى الحالات، تمكن مريض نفسي من إدارة أدويته بشكل أفضل بعد تعلم كيفية استخدام تطبيق تذكير بالأدوية. وفي حالة أخرى، تمكنت امرأة مسنة من التواصل مع عائلتها وأصدقائها عبر الإنترنت بعد تلقيها تدريباً على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

آثار البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يجمع بين التقييم والتعليم العملي. فبدلاً من مجرد تحديد المشكلة، يقدم حلاً ملموساً. هذا النهج يعزز المساواة الرقمية – أي ضمان حصول الجميع على فرص متساوية للاستفادة من التكنولوجيا – ويسمح لجميع الأفراد بالمشاركة بفعالية في عالمنا الرقمي.

يشير الباحثون إلى أن هذا العمل يمثل خطوة أولى نحو تحقيق هدف أكبر، وهو تمكين الأفراد من التحكم في صحتهم وحياتهم من خلال التكنولوجيا. ويخططون لإجراء المزيد من البحوث لتطوير هذه الأدوات وتقييم آثارها طويلة المدى. فالهدف النهائي هو إنشاء نظام دعم رقمي شامل يلبي احتياجات جميع الأفراد، بغض النظر عن خلفياتهم أو قدراتهم.

هذا البحث، الذي نشر مؤخراً، يمثل إضافة قيمة إلى الجهود المبذولة لسد الفجوة الرقمية وتحسين الصحة الرقمية للجميع.

Reference

Dwyer, B. (2026). *The Technology Use Survey: An Actionable Digital Literacy Assessment that Matches Clients to Training Resources*. Community Mental Health Journal

DOI: [10.1007/s10597-025-01510-8](https://doi.org/10.1007/s10597-025-01510-8)